JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (5)
23–كانون ثاني–2023
https://jaspss.com

بحث بعنوان

دور المرأة في اتخاذ القرارات الادارية

هيام محمد عمر دودين

رئيس قسم إداري

مجلس خدمات الزرقاء

الملخص

ما زال موضوع مشاركة المرأة في صنع القرار موضوعا جدليا يستحوذ اهتمام الناشطين في مجال الديموقراطية وحقوق الانسان والمواطنة. ذلك خاصة في المنطقة العربية التي تشهد حراكا سياسيا لا بل دمويا حادا، مما يستوجب استنفار كل الطاقات البشرية لإرساء الاستقرار فيها، بما في ذلك الحاجة لدور المرأة التي شاركت في بعض التحركات الشعبية في الدول العربية. تلك الدول التي ما زالت تبحث في صراع عنيف عن إمكانية إحلال السلام والتي يجب أن تعد المرأة بطبيعتها داعية أساسية للأمن والامان فيها. علما بأن تلك المرأة نفسها هي التي دفعت غاليا ثمن الصراعات السياسية على حساب كرامتها وتفتت عائلتها وفقدانها للإمكانية التأثير الفاعل في مجريات الاحداث التي تساهم في تهميشها، لا بل بتراجع كبير لدورها في ظل التطرف والتحجر الفكري، تهدف الدراسة الحالية إلى توضيح أهم المعوقات التي تواجهها المرأة العربية في عملية اتخاذ القرارات داخل المؤسسات الحكومية وقد استخدمت الباحثة المنهج الإستقرائي في استنتاج وتحقيق أهداف الدراسة.

ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (5)
23–كانون ثاني–2023
https://jaspss.com

Abstract

The issue of women's participation in decision-making is still a controversial issue that attracts the attention of activists in the field of democracy, human rights and citizenship. This is especially true in the Arab region, which is witnessing a sharp political and even bloody movement, which necessitates the mobilization of all human energies to establish stability in it, including the need for the role of women who participated in some popular movements in Arab countries. Those countries that are still searching, in violent conflict, for the possibility of establishing peace, and in which women, by their very nature, must be regarded as an essential advocate for security and safety in them. Knowing that it was the woman herself who paid dearly the price of political conflicts at the expense of her dignity, the fragmentation of her family, and her loss of the ability to effectively influence the course of events that contribute to her marginalization, rather, a significant decline in her role in light of extremism and intellectual ossification. The current study aims to clarify the most important obstacles that women face Arabic in the process of decision-making within government institutions, and the researcher used the inductive method in deducing and achieving the objectives of the study.

المقدمة

اشتراك المرأة في عملية صنع القرار على قدم المساواة مع الرجل، لا يعد مطلباً لمجرد تحقيق العدالة أو أحلال الديمقراطية فحسب، وإنما يمكن اعتباره شرطاً ضرورياً لمراعاة مصالح المرأة، فبدون اشراك المرأة اشتراكاً نشطاً وإدماج منظورها في كافة مستويات صنع القرار، لا يمكن تحقيق الأهداف المتمثلة في المساواة والتنمية، ويشكل الحديث عن تمكين المرأة نقطة تقاطع ما بين ثقافة العزل والتهميش والتمييز وبين ثقافة النوع والمشاركة، فالثقافة السائدة تحول المرأة إلى كائن محبط مهمش فاقد لأبسط حقوق الانسانية باسم الشرف تارة وباسم الحفاظ على قيم الاسرة تارة أخرى غير أن عملية تمكين المرأة تفتح لها نوافذ وعي جديد بذاتها , وتهيئ المجتمع لخلق تصورات جديدة عن أدوارها، إذ قضية المرأة وتطورها، لا تشكل قضية بحد ذاتها مستقلة عن الرجل أو المجتمع بشكل عام، بل هي جزء فاعل ومهم في تكوين لبنته الأساسية المتمثلة بالأسرة ورفده بأجيال واعيه لتاريخه وحاضره ومستقبله، وعلى هذا الأساس لا يقاس وزن المرأة في المجتمع بالكم الذي تمثل نصفه بقدر ما يقاس بالنوع الذي تمثله بأدوارها المتعددة، التي تتطور مع تطور المجتمع وتقدمه، لا سيما أدوارها في اتخاذ القرار التي تؤثر بشكل مباشر، أو غير مباشر في تحوله من شكل لآخر واستمراريته وديمومته (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

تفعل المرأة الكثير والكثير كي تصبح المجتمعات أكثر قوة؛ فهي تُجسِّد التوازن الدقيق بين القوة والعاطفة، وتناضل من أجل معتقداتها، وهي كائن متعاون بقوةٍ يعرف كيف يضع الأمور في نصابها (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

ومنذ ستينيات القرن الماضي بدأ المجتمع الدولي يدرك إن ظاهرة التمييز ضد المرأة واحدة من أهم العقبات التي تواجه خطط وبرامج التنمية في دول العالم النامي. وفي ذات الوقت بدأ خبراء التنمية ينظرون لموضوع التنمية بمعناه الشامل وما له من علاقة وثيقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

وقد شهدت العقود الأخيرة تقدما ملحوظا في المشاركة السياسية للمرأة، وتزايدت في مناطق العالم أعداد المنظمات والشبكات والحركات النسائية كما تزايدت قوة في تأثيرها في السياسات المحلية والوطنية والدولية. وفي ذات الوقت نجح عدد قليل من النساء في قبول مناصب سياسية مهمة (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

وعلى الرغم من هذه المكتسبات إلا أن التمييز القائم على أساس الجنس لا يزال عائقا أمام مشاركة المرأة رسميا في عملية اتخاذ القرار وسيطرتها على الموارد المادية والسياسية . ولا تتمتع المرأة حتى الآن في أية دولة من دول العالم بالمساواة مع الرجل في المكانة السياسية أو في قوة التأثير السياسي. وعلى الرغم من إننا الآن في القرن الواحد والعشرين نجد أن معظم القرارات التي تؤثر في مصير كوكبنا الأرض لا تزال تتخذ من دون مشاركة نصف سكانه النساء (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

إشكالية الدراسة

بالرغم من ارتفاع معدلات التعليم لدى المرأة الأردنية، مقارنة مع الدول المجاورة إلا أنه لا تزال مشاركة المرأة الأردنية في المناصب العليا في المؤسسات الأردنية عامة والجامعات الأردنية خاصة محدودة، بحسب التقارير الإحصائية الصادرة عن الإحصائي الأردني، وديوان الموظفين العام، ووزارة التربية

والتعليم العالي خلال 2018، وبناء عليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- ما المعيقات التي تواجه المرأة لتولي المناصب الإدارية العليا في المؤسسات الحكومية الأردنية وما علاقتها بالتطور الوظيفي لديهن؟
- ويتفرع عنه الأسئلة التالية:
- **السؤال الأول:** ما مستوى المعيقات (المعيقات التنظيمية، والمعيقات الإجتماعية، والمعيقات النفسية) التي تواجه المرأة في إتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية الأردنية؟
- **السؤال الثاني:** هل تختلف المعيقات (المعيقات التنظيمية، والمعيقات االجتماعية، والمعيقات النفسية) التي تواجه المرأة في إتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية الأردنية؟

أهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه تبرز من خلال:

تناول واقع عمل المرأة بشكل عام وفي القطاع الأكاديمي بشكل خاص. وتعد هذه الدراسة والتي تعتبر الاولى حسب علم الباحثين مساهمة متواضعة لتناول موضوع واقع التطور الوظيفي للمرأة في المؤسسات الحكومية الأردنية، والذي لم يتم بحثه على مستوى البحوث والدراسات في الأردن إلا بصورة جزئية ليشكل إضافة جديدة للمكتبة الأردنية.

تعطي هذه الدراسة بعض التوصيات لصناع القرار والتي من الممكن الإستفادة منها في تحسين واقع المرأة في المؤسسات الحكومية الأردنية وصقل مهاراتها القيادية. كما قد تسهم هذه الدراسة في تغيير

السياسات المتعلقة بالسلم الوظيفي المتبعة في المؤسسات الحكومية الأردنية، بالإضافة الى تغيير نظرة المجتمع عن إمكانات المرأة العاملة بالوصول إلى المناصب العليا.

أهداف الدراسة

تهدفت هذه الدراسة للتعرف الى:

- التعرف إلى المعيقات التنظيمية التي تواجه المرأة المرأة لإتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الحكومية الأردنية وأثرها على التطور الوظيفي.
- **مستوى المعيقات** (المعيقات التنظيمية، والمعيقات االجتماعية، والمعيقات النفسية)، التي تواجه المرأة لإتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الحكومية الأردنية.
- **اختلاف المعيقات** (المعيقات التنظيمية، والمعيقات االجتماعية، والمعيقات النفسية) التي تواجه المرأةً لإتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات الحكومية الأردنية تبعا للمؤسسات الحكومية الأردنية.

الدراسات السابقة

دراسة رجب ريحان, ا., & الحسينى. (2003). *دور المرأة فى اتخاذ القرارات الأسرية وتنشئة الأبناء والمشاركة السياسية فى قرية برق العز*: يمثل وضع المرأة في المجتمع أحد المعايير التى يمكن بها قياس درجة تطور المجتمع، فأحد هذه المعايير هو الكم من الفرص المتاح للمرأة في المجالات المتعددة سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

وقد تبين أن المرأة منذ العصور القديمة نالت حقوقها ولكن بدرجات متفاوتة وحصلت على هذه المواقع والأدوار من المستويات المختلفة في السلطة وفقا لأوضاع سياسية واقتصادية وأيضا ثقافية، ومن خلال استعراضنا لوضع المرأة عبر العصور أو الحضارات المختلفة نجد أن المرأة إبان الحضارة الإسلامية قد حصلت على الحقوق التى لم تمنحها ولن تمنحها الكثير من الحضارات المختلفة الحديث منها والقديم ، حيث متعها الإسلام بحرية التصرف في أموالها وحقها في الميراث وكذلك في اختيار الزوج والتجارة والخروج من المنزل والقيام بالعديد من العمال التى تلائم قدرتها. كما يلاحظ أن المرأة في العصر المسيحي نالت الكثير من الحقوق فها هي الأديرة التى كانت تحصل المرأة المنتجة والنشيطة على أرفع المنازل والمستويات والمقام السامي الشريف كما تخلصت المرأة من استعباد الرجل ونالت حريتها كما جاوزت المرأة بتلك الأديرة العديد من الرجال في المجالات المختلفة للعلوم (محمد جميل فهيم، 1932).

ومن الملاحظ قيام المرأة بصفة عامة والريفية بصفة خاصة بالعديد من الأدوار الاجتماعية منها دورها في مجال التنشئة الاجتماعية، ودورها في مجال القرارات الأسرية، ودورها في مجال السكان، ودورها في مجال المشاركة السياسية، ومن هذا المنطلق قامت الدراسة لتحقيق أهدافها بدراسة الأدوار الاجتماعية لعينة من النساء بالريف المصري، حيث تم إجراء دراسة ميدانية بقرية برق العز التابعة لمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية، حيث تم الاستبيان بالمقابلة كوسيلة لجمع البيانات وقد شمل الاستبيان نحو (200) مبحوثة، تم استخدام عدد من المقاييس الإحصائية مثل الأهمية النسبية والمتوسط المرجح بالأوزان، واختبار معنوية الفروق كا2 ومعامل التوافق او الاقتران.

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج مؤداها ان المرأة الريفية تقوم بمجموعة من الأدوار الاجتماعية تم تصنيفها الى أدوار خاصة بالمرأة الريفية في مجال التنشئة الاجتماعية، دورها في مجال اتخاذ القرارات الأسرية، ودورها في المجالات السكانية، بالإضافة الى دورها في المشاركة السياسية، كما توصلت الدراسة الى صحة الفروض التى تنص على معنوية دور المرأة الريفية في مجالات التنشئة الاجتماعية، المشاركة السياسية واتخاذ القرارات الأسرية، بالإضافة الى عدم معنوية دور المرأة في مجال السكان.

دراسة القطب, & رولا. (2012). *دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات 2010-الحكومية الفلسطينية 1995* : تناولت الدراسة دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات الحكومية الفلسطينية في الفترة لا واقعة بين (1995-2010)، حيث تم بحث أهم المعيقات التي تؤثر في حياة المرأة الفلسطينية العاملة وتحد من توليها مراكز عليا لصنع القرار، وذلك من خلال دراسة العوامل التي تحيط بالمرأة الفلسطينية في القطاع الحكومي، واستعرضت الدراسة التطور التاريخي للمرأة العاملة، والأسباب التي تدفعها للعمل، إضافة إلى دورها السياسي والاجتماعي، والتحاقها للعمل الفصائلي والحزبي الفلسطيني قبل مجيء السلطة الفلسطينية 1995 وتناولت الدراسة كذلك أهم القوانين التي تخص المرأة العاملة في المؤسسات الحكومية، ودراسة مساواتها قانونياً بالرجل.

كما تناولت في دور المرأة الفلسطينية في الانتخابات الأولى عام 1996 والثانية عام 2006، وأهم المرشحات والمراكز التي استطاعت أن تصل إليها المرأة الفلسطينية من خلال الانتخابات التشريعية والمحلية.

وفي الفصل الأخير ذكرت الدراسة أهم نتائج الاستبيان الذي اعتمدت عليه، إلى جانب مقابلات شخصية أجريت مع نساء فلسطينيات في مواقع صنع قرار في المؤسسات الحكومية. لذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتفسير وتحليل الاستبيان، ومدى تأثير المعيقات الثقافية والاجتماعية والسياسية الداخل ية والخارجية على المرأة، والاتجاهات الإدارية. إضافة للمنهج المقار ن لدراسة عدد النساء المرشحات في الانتخابات الأولى والثانية، وعدد المنتخبات في الانتخابات الأولى والثانية.

دراسة م. د. إخلاص أكرم أحمد رسول معهد الإدارة/الرصافة. (2012). *العوامل المؤثرة على دور المرأة في صنع القرار دراسة ميدانية في معهد الإدارة/الرصافة*: شغلت قضايا المرأة في الوطن العربي حيزاً كبيراً من اهتمامات الباحثين في علم الاجتماع باعتبار المرأة عنصراً فاعلاً في المجتمع يقع على عاتقه الجزء الأكبر من مهمات المجتمع بدأً بالأسرة (نواة المجتمع الإنساني) إلى علاقتها بمؤسسات المجتمع، مما أدى إلى تنوع المهام الملقاة على عاتقها داخل وخارج الأسرة. ولقد واجهت المرأة معوقات من أصناف شتى (دينية ، اجتماعية، ثقافية، قانونية، سياسية وغيرها)، ظهرت بوضوح في العهود البدائية والإقطاعية والرجعية مما أدى إلى تقليل دور المرأة بالمشاركة واتخاذ القرارات في الميادين الاجتماعية والسياسية وغيرها.ولكن انبثاق الوعي بقضية الديمقراطية التي هي أبرز خصائص المرحلة التي يمر بها العالم حالياً وظهور الدعوة إلى قضية حقوق الإنسان وبالأخص قضية حرية المرأة وضرورة تفعيل مشاركتها في بناء المجتمع على قدم المساواة مع الرجل على قائمة أولويات التحرر والتنمية في المجتمع العربي المعاصر حيث تمثل التغيرات الديمقراطية موقعاً أساسياً ضمن أولويات المشروع النهضوي العربي.لذلك أصبح عالم المرأة اليوم غير عالم الأمس فبفضل التربية والتعليم والعمل تبدلت أحوالها ودورها ومشاركتها في الحياة العامة، كما تراجع سلطان العادات والتقاليد ودخلت ميادين جديدة كانت وقفاً على الرجل الأمر الذي أدى إلى تزايد وتفعيل مشاركة المرأة في

عملية التغير الاجتماعي ومكانتها ودورها في رسم مستقبل المجتمع من خلال اتساع دورها حالياً في التعليم والمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء. وبناء على ما تقدم تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث تضمن الأول: منهجية البحث، بينما المبحث الثاني تناول: الإطار النظري للبحث، أما المبحث الثالث فيمثل: الجانب الميداني من البحث، اما المبحث الرابع تضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها.

دراسة مسفر عطية الزهراني, ن. (2012). *الاستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة*: يهدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في القرارات الأسرية المختلفة تبعاً لاختلاف مجال القرارات بين العاملات وغير العاملات، والكشف عن العلاقة بين كل من أبعاد الاستقرار الأسري وأساليب المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية بين الزوجين بمجموعة العاملات وغير العاملات، والكشف عن العلاقة بين الاستقرار الأسري بأبعاده ودرجه مشاركه الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية. واستخدم في البحث المنهج الوصفي التحليلي واجري البحث على عينه قصديه عددها (258) ربه أسرة مناصفة بين العاملات وغير العاملات. واستخدمت في الدراسة ثلاثة استبيانات لقياس الاستقرار الأسري واتخاذ القرارات الأسرية, والعوامل المؤثرة عليها. واستخدمت في التحليلات الإحصائية اختبار، T–Test وتحليل التبيان الأحادي، واختبار شيفيه ومعامل ارتباط بيرسون بالإضافة إلى التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية. وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية تبعاً لاختلاف مجال القرار، فيما عدا القرار الخاص باستقدام الخدم فقد وجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.001) لصالح مجموعة العاملات وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب اتخاذ

القرارات الأسرية بين مجموعة العاملات وغير العاملات عند مستوى معنوية (0.001). كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية (0.01) وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الاستقرار الأسري بين مجموعة العاملات وغير العاملات. كما بينت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية والاستقرار الأسري عند مستوى معنوية (0.001). وأوصت الدراسة بأهمية توعية الزوجين بالمشاركة في القرارات الأسرية من خلال وسائل الإعلام والمؤسسات المعنية بشئون الأسرة, والاهتمام بوضع الخطط والبرامج التي ترفع من مستوى الأسرة.

أدبيات الدراسة

المرأة في التاريخ

عند النظر إلى حالة المرأة عبر التاريخ نلاحظ أنها كانت تعاني معاناة كبيرة، لما تعرضت من إهانة وظلم المجتمعات لها، فمنهم من أعتبرها أنها أقل من الرجل، وإنسان مسموم ومنهم من اعتبرها أنها ليست روح، ووصل بها إلى حد القتل، هذا الجانب المظلم في تاريخ المرأة، أما الجانب المشرق فقد كانت المرأة ملكة وحكيمة، لكنها لم تمثل نسبة كبيرة، أي الاضطهاد الذي تعرضت له المرأة أكثر بكثير من تكريمها (مؤمنة صالح، ص 52–54).

أولاً: موقف البابليين من المرأة:

1– من حق رب الأسرة بيع زوجته وبناته أو هبتهم.

2– إذا طلق الرجل زوجته تلقى في النهر.

3– إذا أراد الرجل عدم قتلها ينزع عنها ثيابها ويطردها من المنزل عارية.

4– إذا أهملت زوجها أو تسببت في خراب بيتها تلقى في الماء.

5– من قتل بنت لرجل كان عليه أن يعطيه ابنته ليقتلها أو يمتلكها أو يبيعها.

ثانياً: موقف الرومان من المرأة

1– كان الرومانيون يشمئزون من ولادة البنت.

2– أباح الرومان قتل البنت وهي صغيرة.

3– كان للرجل الحق في محاكمة زوجته ومعاقبتها لغاية الإعدام إذا كانت المسألة خيانة زوجية.

4– كان القانون الروماني يعتبر الأنوثة سبباً أساسيا في أسباب انعدام الأهلية كالصغر والجنون.

5– ليس من حق المرأة الإرث وزواج البنت سبباً كافيا من حرمانها من الإرث.

ثالثاً: المرأة في الإسلام

الإسلام اعطى للمرأة ورفع عنها المظالم وأعاد لها اعتبارها في الإنسانية، ورفع من مكانتها وأعلى من شأنها ومنحها حريات، وكلفها بتكاليف كما كلف الرجل، وكان للمرأة نصيب في نشر الإسلام، فقاست ما قاسى به الرجل من عذاب وهجرة واضطهاد وأذى، ومن يقرأ تاريخ الإسلام والسيرة النبوية وسيرة أهل البيت، قراءة واقعية بعيدة عن الفهم الخاطئ، يجد أن للمرأة في الإسلام كان لها دور رائد بجنب الرجل وحمايتها للدعوة، والاستشهاد في سبيل الله (ﷻ) وتحصيل العلم وتربية الأجيال، و لقد حظيت المرأة في الإسلام بمكانة لم تحظى بها في تاريخ البشرية ، وأعطى لها الإسلام من الحقوق ما لم تتحصل عليه امرأة في أي مكان أو زمان أو دين ، والجاحدون هم الذين ينكرون ذلك ، ويحاولون أن يغطوا هذه الحقائق ليبينوا للناس أن الإسلام

قد ظلم المرأة، وفي الحقيقة أن الدين الإسلامي أعطى وقام بالمساواة بينها وبين الرجل، قال تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِن) (البقرة: من الآية228) أما قولة تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [من سورة النساء :34]، فقد تم تفسير القوامة هنا من قبل المؤمنون بأنها الرعاية المتبادلة بين المرأة والرجل للقيام بالأسرة، أما الذي يريد أن يفسر هذه الآية بتفسير سيطرة الرجل والتقليل من شأن المرأة، فهذا تفسير فيه محاربة وقراءة خاطئة للدين الإسلامي، وهذا لا شك جهل وتخلف وانحطاط فكر، لأنه مخالف لظاهر الآية، ومخالف للسنن الكونية، ومخالف للحس والعقل والعرف والمبادئ، فالبيت لابد له من قائد والمصنع لابد له من قائد، والمدرسة لابد لها من قائد، والجيش لابد له من قائد، ولا يصلح قائدان في نفس المكان ولهما نفس الصلاحية. يقول السيد علي السيستاني: "معنى كون الرجل قواماً على المرأة هو قيامه بتكفل أمورها المعيشية والاعتناء بشؤونها وفق ما تقتضيه مصلحتها، وليس معناه أن لا ينفذ لها في نفسها أو فيما تملكه إرادة وأن عليها تنفيذ أوامره ونواهيه، نعم عليها التمكين له في الاستمتاعات الجنسية المتعارفة، كما لا يجوز لها الخروج من بيتها من دون أذنه حسبما تقدم، وأما فيما عدا ذلك فهي غير ملزمة شرعاً باتباع نظره"

المعوقات الاجتماعية لمشاركة المرأة العربية في صنع القرار الإداري

أن العوامل الاجتماعية لها دور كبير في الحد من مشاركة المرأة في صنع القرار الإداري، حيث أن طبيعة المجتمع له تأثير في مشاركة المرأة، فنجد أن طبيعة المجتمع العربي في عاداته وتقاليده والثقافة العشائرية والمواريث الاجتماعية والآراء الدينية المتطرفة، لها أثر على تدني ثقافة المرأة وحرمانها من الحصول على المناصب والمواقع التي يتمتع بها الرجل وكذلك نجد هيمنة الرجل على المرأة، وحتى التربية الأسرية تعلم

المرأة فنون الخياطة والطبخ والعناية بتربية الاطفال وخدمة الزوج هذا كله يسهم بصورة غير واعية من خضوع المرأة للرجل وتبعيتها له، فدور المرأة يقتصر على تربية الاولاد والاعمال المنزلية. وهنا يمكن القول أن الاطار الثقافي السائد في أي مجتمع يمثل القاعدة الاساسية التي تنبثق منها القيم والاتجاهات والتقاليد، وتحدد هذه العناصر الثقافية معايير المجتمع وادوار الافراد بما فيها الادوار النوعية أي ادوار النساء والرجال، وكذلك اتخذ بعضهم من الدين سبب لمنع المرأة من المشاركة في الحياة السياسية والإدارية، وكذلك من العوامل المجتمعية المؤثرة على مشاركة المرأة ، هي المجتمع الضيق وهيمنة السلطة والقسوة ولكي يكون للمرأة دور فعال فأن ذلك الدور لا يمكن تحقيقه بعزل عن دعم الدولة والتشريعات الدستورية والقانونية، وكذلك بتعزيز ذلك من قبل الأسرة ويجب كذلك التخلص من الموروث العشائري القديم والذي يرهن مسؤولية العمل وأعبائه ومسؤولية اعالة الأسرة بشخص الرجل وحده، وإضافة الى ذلك النظرة الدونية الى المرأة والتي تقوم على عدم اهليتها للعمل المنتج الحقيقي الذي يمكن أن يكفل سبل العيش للأسرة (رجب ريحان, ا., & الحسيني، 2003).

المرأة والقيادة

اختلاف المرأة عن الرجل في القيادة يظن بعض المؤلفين أن طبيعة القيادات النسائية: الاهتمام بالناس أكثر من الاهتمام بالإنجاز والعمل وذلك لطبيعة المرأة العاطفية والتي هي بدون شك أكثر من الرجل.

تعتبر المرأة نصف المجتمع الباني، فهي قائدة فاعلة أياً كان موقعها في العمل أو الحياة الخاصة، ولها تأثير كبير على من حولها، وعندما تمتطي المرأة صهوة القيادة فإن عليها أن تتحلى بعدة صفات تمكنها من

الإمساك بزمام الأمور، وهذا الكتاب يحتوي على أساليب عملية ومهارات وسلوكيات، تساعد المرأة على أن تكون قائدة فاعلة (عبد الرحمن الحاج، 2022).

إيجابيات تولي المرأة للمناصب القيادية

خلال السنوات الأخيرة، زادت نسبة النساء اللاتي يشغلن مناصب قيادية وتنفيذية عليا في مختلف المجالات، وأصبحنا نرى عدد ليس بالقليل من المديرات التنفيذيات في شركات ومؤسسات كبرى، إلى جانب نساء يشغلن مناصب قيادية عليا في حكومات بلادهن، بل وانتهى ببعضهن الأمر بشغل مناصب شديدة الأهمية احتكرها الرجال لفترات طويلة على مر التاريخ، مثل رئاسة الوزراء والرئاسة، وفي حين أن الفجوة بين الجنسين لا تزال كبيرة فيما يتعلق بشغل المناصب القيادة إلا أن العالم أصبح أكثر إدراكا الآن، وأكثر من أي وقت مضى، لقيمة القيادات النسائية (القطب, & رولا، 2012).

1– القيادات النسائية تتمتع بقدرة كبيرة على الحصول على ثقة ورضا العملاء

2– النساء يشجعن العمل الجماعي

3– النساء أكثر مهارة في التعامل مع النزاعات في بيئة العمل

4– النساء يتمتعن بمهارة كبيرة في التواصل مع الآخرين

المرأة الريادية

يتزايد الوعي اليوم حول أهمية تمكين المرأة الاقتصادي وسد الفجوة بين النساء والرجال في عالم العمل لتحقيق المساواة بين الجنسين. وتعتبر ريادة المرأة للأعمال استراتيجية مهمة للنهوض بالتمكين الاقتصادي للمرأة والحد في الوقت نفسه من عدم المساواة بين الجنسين. في المنطقة العربية، اكتسب تعزيز ريادة المرأة

للأعمال زخماً على مدى العقد الأخير وبات يعتبر نهجاً قيّماً لإيجاد فرص عمل ضمن بيئة تميّز بشكل عام بين النساء والرجال. وتلعب تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات اليوم، وبشكل خاص الهواتف النقّالة والإنترنت وأجهزة الكمبيوتر، دوراً مهماً في تسريع نمو الأعمال التجارية. وفي وقت يزداد فيه إدماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الممارسات التجارية، أصبحت المهارات الرقمية أساسية لابتكار نماذج الأعمال التجارية، وتطوير خطط العمل، وزيادة رؤوس الأموال، والتفاعل مع أصحاب المصلحة والعملاء، وبناء الشبكات والعلاقات الاجتماعية المهنية (م. د. إخلاص أكرم، 2012).

وفيما أكدّت جائحة كوفيد–19 وإجراءات الإغلاق الناتجة عنها على أهمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كأدوات لدعم قدرة المؤسسات الصغرى والصغيرة والمتوسطة الحجم على التكيّف وقدرتها التنافسية، إلا أنها أدّت في الوقت نفسه الى إضعاف العديد من الأعمال التجارية الصغيرة الغير جاهزة رقمياً. تبحث هذه الدراسة في الدور الذي يمكن لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أن تلعبه في دعم رائدات الأعمال الحاليات وتلك المحتملات في العالم العربي، وذلك من من خلال تناول المشهد الأوسع لريادة الأعمال ومستوى مشاركة المرأة في هذا المجال في المنطقة العربية والتحديات التي تواجهها، وتحديد السبل التي قد تساعدهن على التصدي لهذه التحديات (م. د. إخلاص أكرم، 2012).

ارتفاع نسبة تمثيل المرأة في المناصب القيادية

فوفقا لخريطة تمثيل المرأة في الحياة السياسية لعام 2019، بلغت نسبة الوزيرات حول العالم مستوى غير مسبوق وصلت إلى 20.7%، أي بزيادة قدرها 2.4% مقارنة بعام 2017، مع تنوع أكبر في أنواع الحقائب الوزارية التي تشغلها النساء (مسفر عطية الزهراني، 2012).

وبينما زادت الحصة العالمية للبرلمانيات في العالم لتصل إلى 24.3%، انخفض تمثيل النساء في المناصب القيادية العليا إلى 6.6% من رؤساء الدول المنتخبين و5.2% من رؤساء الحكومات.

وفي الاجتماعات رفيعة المستوى للجنة وضع المرأة، قالت المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة السيدة فومزيلي ملامبو–نغكوكا إن "زيادة عدد النساء في الحياة السياسية يعني تعزيز الطابع الشامل للقرارات، وتغيير صورة القادة في أذهان الشعوب،" مشيرة إلى أن الطريق لا يزال طويلا وشائكا (مسفر عطية الزهراني، 2012).

المرأة وإتخاذ القرارات

يتفق علماء النفس على وجود مسارين للدماغ يشتركان في اتخاذ القرار، مسار عاطفي تحكمه اللوزة، وآخر عقلاني تحكمه قشرة الفص الجبهي. وتكمن وظيفة اللوزة الدماغية في التدخل عندما تواجه قرارات صعبة لها آثار عاطفية (مسفر عطية الزهراني، 2012).

لفهم كيفية تأثير ذلك على القرارات التي يتخذها كل من الرجال والنساء، قام أستاذ علم الأعصاب لاري كاهيل بتحرير مجلة كاملة لعلم الأعصاب مخصصة لهذا الأمر (د. ولاء حافظ، 2020).

يذكر أنه كبداية يمكن القول إن اللوزة الدماغية للرجال تميل إلى أن تكون أكبر من اللوزة عند النساء. إلا أن طريقة عملها مختلفة لدى كل منهما، ففي حين يشعر كل من الرجال والنساء بالقلق إزاء نتائج قراراتهم، خاصة فيما يتعلق بالمعضلات الأخلاقية، فإن النساء تميل إلى الاهتمام بتجنب الأذى أكثر بكثير من الرجال. وهذا يعني أنه من المرجح أن يتجنبن القرارات "العقلانية" لصالح قرارات أكثر "عاطفية" (د. ولاء حافظ، 2020).

علاقة الإجهاد باتخاذ القرارات

أظهرت النتائج أن نتائج الإجهاد البدني الناتج عن الماء المثلج قد قلبت الموازين فيما يتعلق باتخاذ القرارات، فقد غيّر المشاركون استجاباتهم العاطفية الأولية إلى استجابة أكثر عقلانية. ولكن لماذا حدث ذلك؟

تقول باكيام ألواي إنه بالنسبة للنساء غالبا ما يكون الوضع الافتراضي في القرارات العاطفية الصعبة هو تقليل الضرر، والذي يعتمد على اللوزة. ولكن مع إدخال ضغط جسدي، فإن اللوزة تكون مشغولة بإصدار إنذار استجابة للعامل المجهد، ثم إلغاء التنشيط بعد إزالة الضغط. وهذا يخلق فرصة سانحة لقشرة الفص الجبهي، الجزء العقلاني من الدماغ، للتدخل والسيطرة (إخلاص أكرم أحمد رسول، 2012).

وبالتالي فإن التعرض للإجهاد لمدة قصيرة (دقيقة واحدة فقط) يثقل كاهل عقلك العاطفي حتى تتمكن من التبديل إلى استخدام عقلك العقلاني في اتخاذ القرار (إخلاص أكرم أحمد رسول، 2012).

النساء أفضل في صنع القرار

يقال إن الشخص العادي يتخذ 35 ألف قرار في اليوم، من بينها قرارات سريعة وغير مدروسة، مثل تناول الشاي أو القهوة وأخرى مهمة، مثل شؤون الأبناء أو وظيفة جديدة (الأمم المتحدة، 2021).

لكن هل النظرية التي تقول ان قرارات النساء لا تُحترم بقدر قرارات الرجال صحيحة؟! مما دفع تيريز هيوستن، أخصائية علم النفس المعرفي من جامعة سياتل، الى أن تشرح في كتابها الجديد How Women Decide » كيف تقرر المرأة»، من خلال صحيفة ذا تلغراف البريطانية، ان تتساءل: ما هو المعيار المزدوج الكبير الذي يُعتمد عليه عندما يتعلق الأمر بكيفية النظر إلى الرجال والنساء كصناع قرار، في ظل دراسات

متعددة أشارت الى أن الرجال والنساء يتخذون القرارات بشكل مختلف في أوقات التوتر، والفروق تتحدد بالتفاعل مع هرمون الكورتيزول (الأمم المتحدة، 2021).

وادى بحثها الى انها وجدت ان سمة «الحسم» ذات قيمة كبيرة كمعيار في هذه الابحاث، باعتبارها السمة الأعلى التي نبحث عنها في القائد، بينما ترى المجتمعات ان الرجال أكثر حسماً (الأمم المتحدة، 2021).

وذكرت هيوستن في كتابها أن: «النساء أكثر تعاونًا»، فتجد المرأة في موقع الادارة تسأل آراء من حولها عند اتخاذ القرار، وفي اوقات التوتر يتخذ الرجال والنساء خيارات مختلفة، بينما غالبًا ما تكون النتائج أفضل عندما تشارك النساء (الأمم المتحدة، 2021).

واشارت الى أن عالمي الأعصاب الإدراكيين مارا ماذر، من جامعة جنوب كاليفورنيا، ونيكول آر لايتهول، من جامعة ديوك، بولاية نورث كارولينا، وجدا في بحثهما، أن الإناث في اوقات التوتر يتخذن قرارات ذكية، بينما النتائج عكس ذلك لدى الرجال، حيث يخاطر الرجل للحصول على فرص (ضئيلة) للفوز الكبير (الأمم المتحدة، 2021).

ووجدت دراسة أخرى، أجراها عالم الأحياء العصبية رود فان دن بوس، من جامعة رادبود في هولندا، أن الرجال لديهم ميل أكبر الى اتخاذ قرارات محفوفة بالمخاطر عند الإجهاد، بينما المرأة تتخذ قرارات أفضل عندما تكون تحت الضغط، وكلما اقتربت المرأة من الموعد النهائي لاتخاذ القرار أو حدث مرهق، أصبحت مهاراتها في اتخاذ القرار أكثر حدة (الأمم المتحدة، 2021).

وتقول هيوستن، في كتابها أيضا، ان النساء غالبًا ما يتم جلبهن إلى الشركات الكبرى عندما تنهار الأمور، ولكن إذا تم تضمينهن عند اتخاذ القرارات الرئيسية في البداية، قد يمنع ذلك المشاكل في المقام الأول.

رفع مستوى الوعي حول دور المرأة القيادي في صنع القرار

خلال مؤتمر نظمته منظمة جسور الشبابية، سلّط مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الضوء على النساء في جميع أنحاء العراق وكيف يعبرّن بقوة عن رغبتهنّ في تشكيل مستقبلهنّ والتمتع بشكل كامل بحقوقهنّ الإنسانية. وقدّم المكتب في رسالته أمثلة على عمله في مجال تعزيز حقوق المرأة وحمايتها واحترامها، بما في ذلك من خلال تسليط الضوء على الدور البارز والفعال للنساء والفتيات في المظاهرات الأخيرة، معرباً عن التزامٍ مشتركٍ بتعزيز حقوق المرأة وتمكينها كوسيلةٍ للتغلب على العديد من الحواجز الاجتماعية والثقافية (اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2009).

وأكد 120 مشاركاً على أهمية المشاركة الكاملة للمرأة في جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية من خلال تبادل خبراتهن ومبادراتهن لمواجهة الأعراف والممارسات المقيدة للنوع الاجتماعي كخطوة مهمة لضمان المساواة بين النساء والرجال في الأردن (الأمم المتحدة، 2021).

النتائج

- المشاركة في صنع القرار للمرأة جزء لا يتجزأ من حقوقها، ويحقق التنمية البشرية المتكاملة التي تمكن المرأة من تحقيق أدوارها المجتمعية.
- المشاركة، تحقق للمرأة تكافؤ الفرص والعدالة بينها وبين الرجل، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.
- تعمل المشاركة على تغيير الثقافة المجتمعية حيال هذه المشاركة كالعادات والتقاليد المجتمعية خاصة تلك التي تهتم بالذكور أكثر من الإناث.

التوصيات

- تمكين المرأة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وذلك عن طريق انخراطها في المجتمع ومشاركتها في اتخاذ القرار.
- تفعيل اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، والاتفاقات الدولية الأخرى التي صادقت عليها أغلب الدول، لكن لا تزال بعض هذه الدول لا تطبق بنودها، بل أحياناً تتعارض معها كلية.
- التأكيد على حقوق المرأة الشرعية، وتطوير دور القضاء المختص بشؤون الأسرة، بشكل يضمن حقوق المرأة والأسرة، ورصد انتهاكات حقوق المرأة وتوثيقها ومتابعتها، ومساعدة ضحايا العنف الناجمة عن انتهاكات حقوق الإنسان.

المصادر والمراجع

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، (٢٠٠٩)، المرأة في عمليات صنع القرار: التصدي للتحديات وإحداث التغيير، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي: https://women.jo/ar/node/3674، تمت الزيارة بتاريخ: ١٤-٠١-٢٠٢٣، الساعة: ١٠:٠٠ صباحاً.

رجب ريحان, ا., & الحسينى. (2003). دور المرأة فى اتخاذ القرارات الأسرية وتنشئة الأبناء والمشاركة السياسية فى قرية برق العز–مركز المنصورة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2003(1), 111-150.

عبد الرحمن الحاج (٢٠٢٢)، مقالة منشورة على مدونة هيا، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي: https://www.hiamag.com، تمت الزيارة بتاريخ: ١٦-٠١-٢٠٢٣، الساعة: ٠٩:١٠ صباحاً.

القطب, & رولا. (2012). دور المرأة في صنع القرار في المؤسسات 2010-الحكومية الفلسطينية 1995 (Doctoral dissertation, جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا).

م. د. إخلاص أكرم أحمد رسول معهد الإدارة/الرصافة. (2012). العوامل المؤثرة على دور المرأة في صنع القرار دراسة ميدانية في معهد الإدارة/الرصافة. LARK JOURNAL FOR PHILOSOPHY, LINGUISTICS AND SOCIAL SCIENCES, 9(1).

مسفر عطية الزهراني, ن. (2012). الاستقرار الأسري وعلاقته بدرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية بمحافظة جدة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2012(24), 253-283.

د. ولاء حافظ (٢٠٢٠)، هل النساء أفضل في صنع القرار، مقالة منشورة على القبس لهن، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي: https://www.alqabas.com، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٠-٠١-٢٠٢٣، الساعة: ١٢:٠٠ مساءاً.

الأمم المتحدة (٢٠٢١)، رفع مستوى الوعي حول دور المرأة القيادي في صنع القرار، متاحة على الرابط الإلكتروني التالي: https://iraq.un.org، تمت الزيارة بتاريخ: ٢٠-٠١-٢٠٢٣، الساعة: ٠٣:٣٤ مساءاً.

محمد جميل فهيم (1932): المرأة في التمدن الحديث ، مطبعة السلام ، بيروت.

مؤمنة صالح الرقب: معوقات ممارسة المرأة ، ص52_53_54.

القرآن الكريم، سورة البقرة، أية ٢٢٨.

القرآن الكريم، سورة النساء، أية ٣٤.